جمال زحالقة *

# تطبيع العلاقات بين المغرب وإسرائيل

جاء الإعلان عن موافقة المغرب على تطبيع العلاقات مع إسرائيل عبر تغريدة في التويتر للرئيس الأميركي المنتهية ولايته، دونالد ترامب، يوم العاشر من كانون الأول ٢٠٢١، وجاء فيها: «إنجاز تاريخي آخر، فقد اتفق اثنان من أكبر أصدقائنا؛ إسرائيل والمغرب، على إقامة علاقات دبلوماسية كاملة».[١] وأعلن ترامب عن اعتراف الولايات المتحدة بسيادة المغرب على الصحراء الغربية، قائلًا إن «المغرب اعترف بالولايات المتحدة في العام ١٧٧٧، ومن المناسب أن نعترف بسيادته على الصحراء الغربية».[٢]

في نفس يوم إعلان ترامب صدر «بلاغ من الديوان الملكي»[٣] جاء فيه إن الملك أجرى اتصالًا هاتفيًا بالرئيس ترامب، وبحسب البلاغ كانت تلك «مناسبة لإعلان القرار التاريخي للولايات المتحدة الأميركية بالاعتراف بالسيادة التامة والكاملة للمملكة المغرب على صحرائها.. وبفتح قنصلية بمدينة الداخلة (الصحراوية)»، وأشار البلاغ الملكي إلى زيارة جيراد كوشنير إلى المغرب في أيّار ٢٠١٨ معتبرًا أنها كانت «كانت حاسمة في مختلف القضايا».

وجاء في البيان أيضًا ان الملك ذكّر «بالمواقف الثابتة والمتوازنة للمملكة المغربية من القضية الفلسطينية، مؤكدًا أن المغرب يدعم حلًا قائمًا على دولتين تعيشان جنبًا إلى جنب في أمن وسلام، وأن المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي تبقى هي السبيل الوحيد للوصول إلى حل نهائي ودائم وشامل لهذا الصراع».

---

* رئيس حزب التجمع الوطني الديمقراطي، وعضو برلمان سابق.

وأشار البيان إلى أن الملك، وانطلاقًا من كونه رئيس لجنة القدس، شدّد على «ضرورة الحفاظ على الوضع الخاص للقدس، وعلى احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية لأتباع الديانات السماوية الثلاث، وحماية الطابع الإسلامي لمدينة القدس والمسجد الأقصى».

ووفق البيان «أخبر جلالته الرئيس الأميركي، بعزم المغرب على:

- تسهيل الرحلات الجوية المباشرة لنقل اليهود من أصل مغربي والسياح الإسرائيليين من وإلى المغرب؛
- استئناف الاتصالات الرسمية الثنائية والعلاقات الديبلوماسية في أقرب الآجال؛
- تطوير علاقات مبتكرة في المجال الاقتصادي والتكنولوجي. ولهذه الغاية، العمل على إعادة فتح مكاتب للاتصال في البلدين، كما كان عليه الشأن سابقا ولسنوات عديدة، إلى غاية ٢٠٠٢.

وقد أكد جلالة الملك بأن هذه التدابير لا تمس بأي حال من الأحوال، الالتزام الدائم والموصول للمغرب في الدفاع عن القضية الفلسطينية العادلة، وانخراطه البناء من أجل إقرار سلام عادل ودائم بمنطقة الشرق الأوسط».

وفي يوم ٢٢/١٢/٢٠٢٠ أقلعت طائرة تابعة لشركة «إلعال» الإسرائيلية في أوّل رحلة مباشرة بين تل أبيب والرباط، وكان على متنها وفدان، أحدهما إسرائيلي برئاسة مئير بن شابات، رئيس مجلس الأمن القومي، والثاني أميركي برئاسة جيراد كوشنير، صهر دونالد ترامب ومستشاره الشخصي. والتقى رئيسا الوفدين العاهل المغربي محمد الخامس في القصر الملكي، وجرى بعدها التوقيع على الاتفاق الثلاثي المغربي – الإسرائيلي – الأميركي في القصر، وهذا أمر غير معهود في المغرب. وتم كذلك الاتفاق على مذكّرات تفاهم إسرائيلية – مغربية شملت الطيران المدني والرحلات الجوّية المباشرة والتعاون في مجالات الموارد المالية والصحة، كما اتفقت إسرائيل والمغرب على إعفاء من التأشيرات لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية.[٤]

ونورد فيما يلي نص الاتفاق (العناوين الفرعية ليست جزءًا من النص الأصلي):

تماشيا مع الاتصال الهاتفي بين صاحب الجلالة الملك محمد السادس وفخامة الرئيس دونالد ترامب، في ١٠ دجنبر ٢٠٢٠، وإلى البيانين التاريخيين الصادرين في اليوم نفسه من قبلهما ومن قبل معالي رئيس وزراء دولة إسرائيل، بنيامين نتانياهو، والذي أعلن فيه عن تدشين عهد جديد في العلاقات بين المملكة المغربية ودولة إسرائيل؛

ترحب الدول الثلاث بالفرصة التي أثمرتها الجهود الكبيرة والريادية التي تتميز بها الولايات المتحدة الأميركية؛

الاعتراف الأميركي بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية

وتثمن المرسوم الذي أصدرته الولايات المتحدة الأميركية حول «الاعتراف بسيادة المملكة المغربية على الصحراء الغربية» والذي بموجبه:

«تعترف الولايات المتحدة بالسيادة المغربية على كامل إقليم الصحراء الغربية، وتجدد دعمها لمقترح الحكم الذاتي المغربي الجاد والواقعي وذي المصداقية، باعتباره الأساس الوحيد لحل عادل ودائم للنزاع حول جهة الصحراء الغربية.[٥]

«تيسيراً للعمل من أجل بلوغ هذه الغاية، ستشجع الولايات المتحدة التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع المغرب، بما في ذلك في إقليم الصحراء الغربية، وستقوم، لهذا الغرض، بفتح قنصلية في جهة الصحراء الغربية، في مدينة الداخلة، من أجل تعزيز الفرص الاقتصادية والاستثمارية لفائدة المنطقة».

إحالة إلى موقف المغرب من القدس والقضية ا لفلسطينية

وتذكر الدول الثلاث بوجهات النظر المتبادلة خلال نفس الاتصال بين جلالة الملك محمد السادس وفخامة الرئيس دونالد ترامب، بشأن الوضع الراهن في منطقة الشرق الأوسط، والذي جدد خلاله جلالة الملك موقف المملكة المغربية المتوازن والثابت بخصوص القضية الفلسطينية، والموقف المعبر عنه فيما يخص أهمية المحافظة على الطابع الخاص لمدينة القدس بالنسبة للديانات السماوية الثلاث ومكانة صاحب الجلالة كرئيس للجنة القدس؛

## الاتفاق المغربي الإسرائيلي

واعترافًا بالدور التاريخي الذي ما فتئ ينهض به المغرب في التقريب بين شعوب المنطقة ودعم السلام والاستقرار بالشرق الأوسط، واعتبارًا للروابط الخاصة

كوشنير يقود أول رحلة مباشرة من إسرائيل إلى المغرب، بعد الهبوط في الرباط يوم ٢٢/١٢/٢٠٢٠.

التي تجمع بين جلالة الملك والجالية اليهودية المغربية المقيمة بالمغرب، وفي جميع أنحاء العالم، بما في ذلك في إسرائيل؛

وإدراكًا منها لما في إقامة علاقات دبلوماسية سلمية، ودية وكاملة من مصلحة للدولتين معًا؛ وهو ما من شأنه أن يخدم قضية السلام في المنطقة، ويساهم في تحسين الأمن الإقليمي، ويفتح آفاقًا جديدة للمنطقة برمتها؛

وتذكيرًا بالاتصال الهاتفي بين جلالة الملك محمد السادس وفخامة الرئيس دونالد ترامب، فقد أكد جلالة الملك أن المملكة المغربية ودولة إسرائيل تعتزمان:

الترخيص للرحلات الجوية المباشرة بين المغرب وإسرائيل، بما في ذلك بواسطة شركات الطيران الإسرائيلية والمغربية، مع تخويل حقوق استعمال المجال الجوي؛

الاستئناف الفوري للاتصالات الرسمية الكاملة بين المسؤولين الإسرائيليين ونظرائهم المغاربة وإقامة علاقات أخوية ودبلوماسية كاملة؛

## تشجيع تعاون اقتصادي دينامي وخلاق؛

مواصلة التعاون في مجالات التجارة؛ والمالية والاستثمار؛ والابتكار والتكنولوجيا؛ والطيران المدني؛ والتأشيرات والخدمات القنصلية؛ والسياحة؛ والماء والفلاحة والأمن الغذائي؛ والتنمية؛ والطاقة والمواصلات السلكية واللاسلكية؛ وغيرها من القطاعات وفق ما سيتم الاتفاق بشأنه؛

إعادة فتح مكتبي الاتصال في الرباط وتل أبيب».

يختلف نص الاتفاق الثلاثي المغربي – الإسرائيلي – الأميركي في بعض تفاصيله عن بلاغ الديوان الملكي. ويفترض أن يكون البلاغ هو الموقف المغربي الرسمي وما غاب منه عن الاتفاق الثلاثي هو مواقف لم تقبلها إسرائيل وربما الولايات المتحدة أيضًا. لقد جاء في بلاغ البلاط الملكي أن الملك أكد في الاتصال الهاتفي بالرئيس ترامب أن المغرب يدعم «حل الدولتين»، ويدعو لحماية «الطابع الإسلامي لمدينة القدس الشريف والمسجد الأقصى». أما في الاتفاق الثلاثي فقد تمت الإحالة إلى الاتصال الهاتفي بين الملك وترامب بالإشارة

**تتلخص استراتيجية إسرائيل في السنوات الأخيرة بتهميش القضية الفلسطينية عالميًا، وجاءت اتفاقيات التطبيع الأربع في العام 2020 في إطار تهميشها عربيًا أيضًا. إن التطرق في الاتفاق الثلاثي للموقف المغربي من القضية الفلسطينية بلا تفاصيل هو تأكيد يفضي إلى تهميش.**

إلى موقف المملكة المغربية «المتوازن والثابت بخصوص القضية الفلسطينية»، بلا أي تحديد وأي ذكر لتمسّك المغرب بحل الدولتين، وبلا تسجيل لموقفه بخصوص الطابع الإسلامي للقدس والأقصى. ما جرى التطرق إليه في الموقف المغربي هو البعد الديني دون أي إشارة إلى السيادة السياسية في القدس، ولكن حتى هذا لم تقبل إسرائيل أن تتم الإشارة إليه في الاتفاق الثلاثي ولو كموقف المغرب غير الملزم لإسرائيل والولايات المتحدة.

الملك المغربي هو رئيس لجنة القدس المنبثقة عن المؤتمر الإسلامي، وهناك أهمية بالغة لما اختفى في نص الاتفاق الثلاثي بشأن الموقف المغربي من القدس، والاكتفاء بإشارة عامة فضفاضة حول أهميتها الخاصة بالنسبة للديانات الثلاث، دون ذكر أن المغرب يدعم المحافظة على الطابع الإسلامي للمسجد الأقصى، ناهيك عن مسألة السيادة في مدينة القدس.

ما تضمنه الاتفاق بخصوص القضية الفلسطينية والقدس مريح جدًّا لإسرائيل وجاء وفق مقاساتها، ولو لم يرد أي تطرق لهما لكان أفضل بكثير. استراتيجية إسرائيل في السنوات الأخيرة هي تهميش القضية الفلسطينية عالميًا، وجاءت اتفاقيات التطبيع الأربع في العام ٢٠٢٠ في إطار تهميشها عربيًا أيضًا. إن التطرق في الاتفاق الثلاثي للموقف المغربي من القضية الفلسطينية بلا تفاصيل هو تأكيد يفضي إلى تهميش. والأدهى من ذلك أن إسرائيل تفهمه وتترجمه على أنّ سياسات الاستيطان والتهويد والحصار وتعميق الاحتلال والاقتحام المتكرر للأقصى لا تؤثّر على تطوير العلاقات مع دول التطبيع العربي. وما يقوله نتنياهو ليل نهار هو أن القضية الفلسطينية لم تعد عائقًا أمام بناء «علاقات طبيعية» مع الدول العربية.

## ردود الفعل

قامت السلطات المغربية والقيادات السياسية المؤثّرة ووسائل الإعلام المركزية في المغرب بتسويق اتفاق التطبيع بأنه انتصار «عظيم» وإنجاز تاريخي باعتراف الولايات المتحدة بالسيادة المغربية على كامل تراب الصحراء الغربية، وكأنّ التطبيع مع إسرائيل هو أمر هامشي أمام الحدث الأكبر. وقد ردّ المغاربة المناهضون للتطبيع والمناصرون للقضية الفلسطينية برفض هذا الاتفاق وإدانة التطبيع، وتصدّر وسم «مغاربة ضد التطبيع» مواقع التواصل الاجتماعي واجمع المحتجّون على الاتفاق الثلاثي على أن الاعتراف الأميركي بالسيادة المغربية على الصحراء لا يبرر التطبيع مع إسرائيل، التي تواصل انتهاك حقوق الشعب الفلسطيني. وفي حين لم يعارض حزب العدالة والتنمية الإسلامي المشارك في الحكومة الاتفاق، أصدرت جماعة العدل والإحسان المعارضة والتي تعتبر أكبر تنظيم إسلامي في المغرب، بيانًا أدانت فيه التطبيع واعتبرته كارثة على فلسطين وعلى الأمة بأسرها.[٦] ووقعت ٣٦ منظمة حزبية ونقابية وحقوقية بيانًا مشتركًا أدان بشدة التطبيع،[٧] ومن بينها الشبكة الديمقراطية المغربية للتضامن مع الشعوب؛ حزب النهج الديمقراطي؛ حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي؛ حزب المؤتمر الوطني الاتحادي؛ الحزب الاشتراكي الموحد؛ الشبيبة الطليعية؛ شبيبة النهج الديمقراطي؛ حركة الشبيبة الديمقراطية التقدمية؛ منظمة الشباب الاتحادي؛ الكونفدرالية الديمقراطية للشغل؛ الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي؛ الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي التابعة للاتحاد المغربي للشغل؛ العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان؛ الجمعية المغربية لحقوق الإنسان؛ الجمعية المغربية للنساء التقدميات؛ التنسيقية المغاربية لمنظمات حقوق الإنسان؛ منظمة حريات الإعلام والتعبير- حاتم؛

تظاهرة مناوئة للتطبيع في الرباط.

الهيئة المغربية لحقوق الإنسان؛ مرصد العدالة بالمغرب؛ الجمعية المغربية لمحاربة الرشوة؛ جمعية «الحرية الآن»؛ المنتدى المغربي للحقيقة والإنصاف؛ الجمعية المغربية لصحافة التحقيق؛ الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان؛ اليسار المتعدد؛ جمعية اطاك المغرب؛ الجمعية المغربية لتربية الشبيبة؛ جمعية المواهب للتربية الاجتماعية؛ جمعية التنمية للطفولة والشباب؛ جمعية شموع للمساواة؛ جمعية البديل الثقافي؛ جمعية أكورا للثقافة والفنون؛ الهيئة الوطنية للدفاع عن المال العام بالمغرب؛ الشبكة المغربية لحماية المال العام؛ تيار الأساتذة الباحثين التقدميين؛ لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني بالبيضاء؛ حملة «بي دي آس» المغرب؛ الحملة المغربية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل؛ الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب.

كل من له اطلاع على مزاج الشارع المغربي يعرف بأنّه لن يستطيع أي تطبيع مع إسرائيل أن يمحو أو يغيّر مكانة القدس وفلسطين في وجدان الشعب المغربي وضميره. وتعود العلاقة المباشرة مع فلسطين إلى أن الحجاج المغاربة عبر التاريخ كانوا يعرجون على القدس بعد عودتهم من الحجاز، وإلى مشاركة جنود مغاربة (بما يشمل حينها جزائريين وتونسيين) في جيش صلاح الدين، الذي حرر القدس، وبعد أن عادت غالبية الجنود إلى بلادهم في أرجاء العالم العربي والإسلامي، أصر صلاح الدين على بقاء المغاربة في القدس، وأمر بإقامة حي المغاربة في المدينة قائلًا: «أسكنت هناك من يثبتون في البر ويبطشون في البحر، وخير من يؤتمنون على المسجد الأقصى وعلى هذه المدينة».[٨] إن علاقة المجتمع المغربي بفلسطين والقدس هو حالة شعبية راسخة وارتباط تاريخي عميق، تعزّزه مواقف ثابتة لقوى وأحزاب يسارية وإسلامية وقومية تحارب التطبيع وتنتصر لقضية فلسطين، التي تعود إلى مربعها الأول بالرهان أساسًا على الشعوب لا على الأنظمة ومصالحها الضيّقة.

على المستوى الدولي، قال المتحدث باسم السكرتير العام للأمم المتحدة، إنه يرحّب بالاتفاق المغربي الإسرائيلي، لكنّه تحفظ في موضوع الصحراء الغربية ودعا إلى حل يستند إلى القرارات الدولية ذات الصلة.[٩] وتوالى الترحيب بالاتفاق من معظم الدول الأفريقية والأوروبية والأميركية الجنوبية. ورحبت كذلك مصر

**السياق السياسي لالتحاق المغرب بركب التطبيع هو اتباعها سياسة الابتعاد عن العلاقات مع العالم العربي، سوى مع السعودية، وتفضيل العلاقات الأفريقية والدولية لتحقيق مصالح، يعتقد النظام المغربي، أن العرب قليلو الفائدة فيها، وبالأخص مسألة التنمية الاقتصادية، وقضية الصحراء الغربية.**

والإمارات والبحرين وعمان بالاتفاق، وعارضته الجزائر وإيران وجنوب افريقيا.

أما على المستوى الفلسطيني، فقد اختلفت النبرة والموقف المعلن من هذا الاتفاق عمّا كان عليه الرد الفلسطيني الغاضب على اتفاق التطبيع الإماراتي الإسرائيلي. وبعد الإعلان عن الاتفاق اتصل العاهل المغربي، محمد السادس، بالرئيس الفلسطيني، محمود عبّاس وطمأنه بأن موقف المغرب من القضية الفلسطينية «لم يتغيّر». ولعل من أسباب فتور رد القيادة الفلسطينية على التطبيع المغربي، أنّها راهنت وتراهن على دور للمغرب في التوصل إلى حل سياسي. وكانت هناك في الماضي عدّة مبادرات فلسطينية لمحاولة التأثير على يهود المغرب في إسرائيل، الذين يدعمون بغالبيتهم الساحقة اليمين، عبر عقد مؤتمر كبير برعاية ملك المغرب، الذي يحظى بمحبة كبيرة عندهم. لم تخرج هذه المبادرة أو غيرها إلى حيّز التنفيذ، وهناك علامات استفهام كثيرة حول جدواها. فقد دعا العاهل المغربي يهود المغرب في العام ١٩٩٩ للتصويت لمرشّح حزب العمل وليس لمنافسه بنيامين نتنياهو،[١٠] وليس هناك أي دليل على أن هذه الدعوة قد أثّرت فعلًا.

## سياق سياسي وآخر تاريخي للتطبيع

السياق السياسي لالتحاق المغرب بركب التطبيع هو اتباعها سياسة الابتعاد والتراجع في العلاقات مع العالم العربي، سوى مع السعودية، وتفضيل العلاقات الأفريقية والدولية لتحقيق مصالح، يعتقد النظام المغربي، أن العرب قليلو الفائدة فيها، وبالأخص مسألة التنمية الاقتصادية، وقضية الصحراء الغربية. وإنصافًا للحقيقة يجب الإشارة إلى أن المغرب، كدولة، وقع هو أيضًا ضحية لانهيار النظام العربي وتفكك أواصر اللحمة السياسية، في ظل تعزيز هيمنة قوى الثورة المضادة، وترسيخ سياسات الاستبداد، وتعميق التبعية للولايات المتحدة ومعها إسرائيل، إضافة إلى الترويج لفكرة «لتبحث كل دولة عن مصالحها». وعليه جرى تسويق ما يسمّى بالسلام على أنّه يستند إلى مصالح الدول، وإلى مبدأ القرب بين اليهودية والإسلام، الذي له جذور عميقة في المغرب تحديدًا، في تجاهل تام بأن مشكلتنا ليست مع اليهودية، بل مع الصهيونية، وكما قال الشاعر اللبناني وديع البستاني في «ديوان الفلسطينيات» «أجل عابر الأردن كان ابن عمنا... ولكننا نرتاب من عابر البحر». وقد عبّر البستاني بوضوح عن الفرق بين اليهود والصهاينة، ويجب الحذر من خلط الأوراق عبر المصالحة مع الصهيونية والتغطية على ذلك بادعاء الانفتاح المتسامح على اليهود واليهودية.

لكن السياق السياسي وحده لا يفسّر التطبيع المغربي، الذي له جذور تاريخية في علاقة مع اسرائيل ممتدة منذ الخمسينيات، حين خطت العلاقات المخابراتية بين النظامين الإسرائيلي والمغربي خطواتها الأولى، وبدأ التعاون في تهجير يهود المغرب إلى إسرائيل. تواصل التعاون الأمني بين البلدين في الستينيات، وتبعته، في السبعينيات، محاولات مغربية عديدة للتوسط بين الفلسطينيين وإسرائيل، وكان المغرب وسيطًا للاتصالات الإسرائيلية المصرية عشية زيارة السادات لإسرائيل، واستضاف لقاءات التمهيد للمفاوضات المصرية الإسرائيلية، بين موشيه ديان والدكتور حسن التهامي المبعوث الخاص للرئيس أنور السادات.

وكانت المغرب من المبادرين لقرارات قمة فاس ١٩٨٠، التي تبنت خطّة للسلام مع إسرائيل. وفي العام ١٩٨٦ استقبل العاهل المغربي الحسن الثاني شمعون بيريس، الذي كان حينها رئيسًا لوزراء إسرائيل، لمناقشة مشروع السلام، الذي اقرّته قمة فاس.[١١]

بعد التوقيع على اتفاق أوسلو في العام ١٩٩٣، وفي

**استند التعاون الأمني بين إسرائيل والمغرب إلى أن للنظامين توجهات غربية وعلاقات متميّزة مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية، وكان كلاهما في عداء شديد للمد القومي واليساري في العالم العربي. إضافة لذلك اعتبرت إسرائيل المغرب بوابة للعالم العربي، وبالنسبة للمغرب اسرائيل هي مفتاح واشنطن.**

طريق العودة من واشنطن عرج إسحق رابين وشمعون بيريس إلى المغرب والتقيا الملك المغربي في ظل «بهجة السلام»، التي سادت حينها. وفي العام ١٩٩٤ جرى فتح مكتب اتصال إسرائيلي في المغرب، وبعدها افتتح مكتب مماثل في تل أبيب. بموازاة ذلك فتح المجال لزيارة إسرائيليين إلى المغرب، ولم تتوقف هذه الزيارات حتى أيامنا هذه، ويبلغ عدد الإسرائيليين الذين يزورن المغرب سنويًا نحو ٨٠ ألفًا، غالبيتهم الساحقة من اليهود من أصول مغربية.

وبعد اندلاع الانتفاضة الثانية في العام ٢٠٠٠ جرى تجميد العلاقات الرسمية، وعادت مرة أخرى إلى غير رسمية وبالسر، ومع ذلك كانت هناك بعض اللقاءات العلنية، مثل زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي السابق، سيلفان شالوم، إلى المغرب في العام ٢٠٠٣ ولقائه الملك محمد الخامس،[١٢] وكذلك لقاء وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة تسيبي ليفني، وزير خارجية المغرب محمد بن عيسى يوم ٢٠٠٧/٧/٤ في باريس.[١٣] وكانت هناك لقاءات كثيرة أخرى لمسؤولين إسرائيليين ومغاربة، بعضها تسرب إلى الإعلام، وبعضها بقي طي الكتمان.

لقد تواترت الاتصالات المغربية الإسرائيلية، بلا انقطاع، على مدى ستين عامًا مضت، وكانت لها أبعاد سياسية وأمنية واقتصادية متشعّبة. ولم يأت قرار التطبيع المغربي من فراغ، بل هو استمرار لتلك العلاقات، وقضية الصحراء ليست السبب الحاسم، بدليل أن العلاقات كانت قائمة بلا ربط للمسألة الصحراوية.

## العلاقات الأمنية والعسكرية

العلاقات الأمنية والعسكرية بين المغرب وإسرائيل متواصلة منذ عقود طويلة، حتى حين لم تكن هناك علاقات علنية بين البلدين، وبقي جزء كبير منها خافيًا عن الأنظار، وفي الماضي تعرّض من حاول كشف بعض أسرارها إلى السجن. ولكن في السنوات الأخيرة تراكمت معلومات مهمة حول حجم هذا التعاون الأمني وأهميته، وقد يكون هذا الحجم أكبر ممّا نشر أو سمح بنشره حتّى الآن. في المقابل، شاركت فرق عسكرية وأفراد مغاربة في محاربة إسرائيل، وسقط منهم الشهداء والجرحى ووقع بعضهم في الأسر.

لقد ساعدت إسرائيل المغرب في الحصول على أسلحة وزوّدتها بمعدّات تجسس، ودرّبت طواقم مغربية على استعمالها، وكان لها دور مركزي في اغتيال زعيم المعارضة المغربية المهدي بن بركة، ودعمت المغرب في المواجهة مع الجزائر ومع الثوّار الصحراويين. وشاركت المغرب إسرائيل في عملية فاشة لاغتيال بن لادن، وسمحت بفتح مكتب للموساد لتسهيل هجرة اليهود، وساعدت المخابرات الإسرائيلية في التجسّس على اجتماع القمّة العربية.

استند التعاون الأمني بين إسرائيل والمغرب إلى أن للنظامين توجهات غربية وعلاقات متميّزة مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية، وكان كلاهما في عداء شديد للمد القومي واليساري في العالم العربي. إضافة لذلك اعتبرت إسرائيل المغرب بوابة للعالم العربي، وبالنسبة للمغرب اسرائيل هي مفتاح واشنطن.

## الموساد وتهجير اليهود

بعد الاستقلال في العام ١٩٥٦، أعلنت المغرب عن وقف تهجير اليهود، وكان رد إسرائيل إقامة تنظيم سري ليهود المغرب تحت رعاية الموساد بهدف مواصلة تهجير اليهود إلى الدولة العبرية. سمي هذا التنظيم «همسجيريت»؛[١٤] أي الإطار، وكانت له عدّة أذرع: «جونين» أي دافعَ، للعمل في مجالات الأمن والمخابرات، و«جريكو» لتنظيم الظهير الجماهيري، و «مقهيلاة» وتعني جوقة، لتهجير اليهود الى فلسطين، و«محول» أي

رقص وهي حركة شبيبة صهيونية. وكان أهم ما عمل به هذا التنظيم السري هو تسريع هجرة اليهود من المغرب الى أرض فلسطين.

قام الموساد بتهريب عشرات آلاف اليهود سرًّا إلى الشواطئ الإسبانية وإلى نابولي ومرسيليا ومن ثمّ إلى إسرائيل. وفي مطلع العام ١٩٦١، غرقت سفينة «إيجوز»،[١٥] وكان على متنها ٤٣ يهوديًا مغربيًا ورجل موساد ولم ينجُ منهم أحد. أثار هذا الحادث ضجة كبرى وكتبت الصحف الأميركية أن المغرب يضطهد اليهود ويمنعهم من الهجرة، وتواصلت الضغوط على السلطات المغربية، فقام العاهل المغربي الجديد الحسن الثاني بعقد جلسات مع ممثلي الموساد وجرى الاتفاق على السماح بهجرة اليهود، وعلى فتح مكتب للموساد في المغرب مقابل قيامه بتدريب أفراد من المخابرات المغربية.

## صفقات الأسلحة ومعدّات التجسّس

يبدو أن صفقة الأسلحة الأولى كانت في العام ١٩٦٣ في ظل التوتر العسكري مع الجزائر، التي حظيت بدعم مصري.[١٦] في أطار الصفقة، التي تمت بوساطة شاه إيران، زوّدت إسرائيل المغرب بطائرات وسفن حربية ومعدّات عسكرية. وفي العام ١٩٧٥، قدّمت إسرائيل مساعدات عسكرية للمغرب ودعمته في المعركة ضد الثوّار الصحراويين.[١٧]

في مطلع العام ٢٠٢٠، اشترت المغرب، عن طريق فرنسا، ثلاث طائرات بدون طيّار إسرائيلية الصنع من نوع «هيرون» بتكلفة ٤٨ مليون دولار.[١٨] وشملت الصفقة أيضًا معدّات حديثة لتفعيل الطائرات وأجهزة مراقبة وتجسس مختلفة. وقال الناشط اليساري اليهودي المغربي تسيون اسيدون أن الصفقة هي «خطر على الأمن القومي المغربي»،[١٩] لأن هذه المعدّات قابلة للتحكم عن بعد، ما يمنح إسرائيل قدرة إضافية لمتابعة ما يجري في المغرب.

بموازاة ذلك، زوّدت إسرائيل المغرب (ودول عربية أخرى) ببرنامج تجسس يحمل اسم NSO group استعملته لأغراض مراقبة المعارضة، ما حدا بمنظمة العفو الدولية «أمنستي» لتوجيه نقد شديد للسلطات المغربية لاستهدافها صحافيين وناشطي حقوق إنسان من خلال هذا البرنامج الإسرائيلي.[٢٠]

## التنصّت على القمّة العربية

بدأ الارتباط بين المخابرات المغربية والإسرائيلية في العام ١٩٥٩ بعد تعيين الجنرال محمد أوفقير مسؤولًا عن الأمن القومي المغربي، الذي كانت لديه علاقات وثيقة برئيس المخابرات الإسرائيلية حينها إيسار هرئيل، الذي ساعده في إعادة هيكلة جهاز المخابرات المغربية.[٢١]

وصل هذا التعاون ذروته في أيلول ١٩٦٥، حين سمحت المغرب لجواسيس إسرائيليين بالمكوث في طابق كامل في فندق في الدار البيضاء جرى إعداده لاستقبال القمّة العربية. وقام أفراد فرقة التجسس الإسرائيلية بنصب أجهزة تنصّت في القاعة المعدّة للجلسات السرية وفي الغرف الخاصة بالقادة العرب، وقاموا بمغادرة الفندق عشية انعقاد القمة.[٢٢]

كانت تلك قمّة مخصصة لموضوع واحد هو جهوزية الجيوش العربية لحرب مع إسرائيل، وشارك فيها قادة الجيوش ورؤساء أجهزة المخابرات. وتحدّث القادة العسكريون بصراحة عن قدرات جيوشهم وأحوالها. وتمكّنت إسرائيل، من خلال تسجيل ما جرى في القمة وترجمة التسجيلات إلى العبرية، من الحصول على معلومات قيّمة حول «طرق تفكير وقدرات وخطط العرب»، واستفادت إسرائيل منها في تحقيق نصرها في حرب ١٩٦٧ [٢٣].

وفي مقابلة له في العام ٢٠١٦، قال شلومو غازيت، الرئيس السابق لشعبة المخابرات العسكرية الإسرائيلية، إن «المعلومات التي حصلنا عليها كانت قيّمة وأكّدت شعورنا في قيادة الجيش بأننا قادرون على الانتصار على مصر في الحرب. لقد توصلنا حينها إلى استنتاج أن سلاح المدرعات المصري في حالة يرثى لها.. وتبين من التسجيلات أن العرب متجهون نحو المواجهة وعلى إسرائيل الاستعداد لذلك لكن تبجحاتهم بالوحدة العربية وبجبهة واحدة ضد إسرائيل لا تعكس توافقًا حقيقيًا».

وأشار غازيت في المقابلة إلى أن القمة شهدت نقاشًا حادًّا وصاخبًا بين الرئيس المصري جمال عبد الناصر وملك الأردن الحسين بن طلال. واعتبر مئير عميت، رئيس الموساد السابق والمسؤول عن العملية، أن ما حصل كان «من أهم الإنجازات المخابراتية في تاريخ الدولة».[٢٤]

**على عكس المشاركة الصورية في حرب العام 1967، كانت مشاركة المغرب في حرب أكتوبر جدّية ومهمّة. وقد أرسلت المغرب فرقًا عسكرية إلى الجبهة السورية في كانون 1973؛ أي عشرة أشهر قبل اندلاع الحرب، بناءً على طلب وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدّام الذي التقى بالملك المغربي أواخر العام 1972.**

## اغتيال المهدي بن بركة

طفت علاقة المخابرات الإسرائيلية والمغربية على السطح، لأول مرة، بعد اغتيال أحد أهم قادة حركة التحرر في الوطن العربي، المعارض اليساري المغربي المهدي بن بركة، واختفاء جثته في العام ١٩٦٥. ونشرت، حينها، المجلة الإسرائيلية الصفراء «بول» عنوانًا مبهمًا على صفحة الغلاف «إسرائيليون في قضية بن بركة؟»،[٢٥] واقتحمت قوة من «الشاباك» مقر المجلة وصادرت نسخ المجلة، وقامت باعتقال المحرر شموئيل أمير ونائبه الشاعر مكسيم غيلان، ووجهت لهما في محاكمة سريّة تهمة المس بأمن الدولة، وحكم عليهما بالسجن مدة عام قضيا منها عمليًا خمسة أشهر.

نشرت في السنوات الأخيرة تفاصيل كثيرة عن دور الموساد في قضية اغتيال بن بركة،[٢٦] ويتبيّن من النشر أن المغرب طلبت من الموساد المساعدة في الكشف عن مخبأ بن بركة في أوروبا، واستجاب الموساد لهذا الطلب، واستطاع تحديد موقع تواجده، وقام بإغرائه بالقدوم إلى باريس لتصوير فيلم عن حياته. وبعد وصوله إلى هناك اختطفته المخابرات المغربية بمساعدة ضباط فرنسيين، وقامت بتعذيبه حتى الموت في شقّة في ضواحي باريس، وجرى بعدها التخلّص من الجثّة عبر تذويبها بمواد كيماوية، كما جرى التعامل مع جثة المعارض السعودي جمال خاشقجي.

أثار الدور الإسرائيلي في الاغتيال غضبًا فرنسيًا ونقاشًا حادًّا في إسرائيل. وادّعى رئيس الموساد، مئير عميت، أن الخيارات كانت صعبة، فإما قبول الطلب المغربي والتورط في القضية وإمّا رفضه وخسارة علاقات مخابراتية مهمة ومفيدة لإسرائيل. أما إيسار هرئيل، الذي شغل حينها مستشارًا لرئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي اشكول، فقد طالب بإقالة المتورطين في القضية بادعاء أنها سببت ضررًا فادحًا للعلاقة مع فرنسا، ولكن طلبه لم يقبل فاضطر إلى الاستقالة من منصبه.[٢٧]

## محاولة فاشلة لاغتيال بن لادن

في العام ١٩٩٥ وقبل احداث أيلول ٢٠١١، تعاون الموساد مع المخابرات المغربية في اقتفاء أثر أسامة بن لادن في سبيل اغتياله. لكن هذا المحاولة، التي استندت إلى استمالة سكرتيره الخاص المغربي الأصل، باءت بالفشل.[٢٨]

## المشاركة في الحروب العربية

على الرغم من السجل الحافل للعلاقات الأمنية والعسكرية بين إسرائيل والمغرب، شاركت قوات مغربية في الحرب ضد إسرائيل.

في حرب العام ١٩٦٧، أرسلت المغرب فرقًا عسكرية بقيادة الجنرال بوعزا بولخيماس إلى الجبهة المصرية، لكنّها وصلت متأخّرة ولم تشارك في الحرب، ووفق ما أكّده رئيس محطّة جهاز الموساد في المغرب، رؤوبين شاروني فإنّ «السلطات المغربية كانت تعلم أن قوّاتها ستصل أرض المعارك بعد انتهاء الحرب».[٢٩]

على عكس المشاركة الصورية في حرب العام ١٩٦٧، كانت مشاركة المغرب في حرب أكتوبر جدّية ومهمّة. وقد أرسلت المغرب فرقًا عسكرية إلى الجبهة السورية في كانون ١٩٧٣؛ أي عشرة أشهر قبل اندلاع الحرب، بناءً على طلب وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدّام الذي التقى بالملك المغربي أواخر العام ١٩٧٢. وشاركت القوّات المغربية في المعارك في جبل الشيخ وفي مدينة القنيطرة وسقط منها مئات الشهداء.[٣٠]

والتحقت فرقة مدرعات وقوات برية مغربية بالمعارك الحربية في جبهة سيناء، وشاركت في اقتحام

**من السذاجة الاعتقاد بأن التطبيع العربي سيؤدّي إلى تليين قلوب الإسرائيليين تجاه العرب، وإلى إضعاف النزعات العنصرية، أو إضفاء الاعتدال على التوجهات السياسية في المجتمع الإسرائيلي، بكل ما يتعلّق بقضية فلسطين.**

خط بارليف ورفعت فوقه العلم المغربي إلى جانب العلم المصري. وبعد أشهر من انتهاء الحرب وقبل عودة الجنود المغاربة إلى وطنهم، نظمت لهم مصر استعراضًا عسكريًا مهيبًا تقديرًا لدورهم في المعارك الحربية، وكذلك فعلت سوريا. إضافة لذلك، انضم عدد من الشباب المغربي إلى الثورة الفلسطينية، وتدربوا في صفوفها وشاركوا في عملياتها العسكرية وسقط منهم الشهداء والجرحى.

## خاتمة

هناك ادعاء بأن التطبيع العربي سيؤدّي إلى تغييرات في المواقف السياسية في المجتمع الإسرائيلي باتجاه تطوير نزعات أكثر اعتدالًا وأقل عداءً للعرب والفلسطينيين. لا صحة لهذا الادعاء، لأن التطبيع قد يخفّف مستوى الخوف في المجتمع الإسرائيلي، لكنّه يرفع تلقائيًا مستويات الغرور والاستهتار بالعرب، باعتبار أنهم وافقوا على علاقات «طبيعية» مع إسرائيل دون مقابل.

لقد جرى الحديث عن أن يهود المغرب، الذين يشكلون ١٢٪ من الإسرائيليين، سوف يصبحون جسرًا للسلام بعد التطبيع المغربي الإسرائيلي، وهذا وهم جديد يجري تسويقه. هم يميلون بقوة نحو اليمين وكان لهم وزن مهم في صعود بيغين إلى الحكم في العام ١٩٧٧. وتعود النزعة اليمينية المهيمنة في أوساطهم إلى أسباب عميقة مرتبطة بمكانتهم في الدولة العبرية، وردّة فعلهم الثقافية والسياسية على محاولات صهرهم في الهوية الأشكنازية، التي حملها حزب العمل، وكذلك تمييز نفسهم عن أصولهم العربية بالتأكيد على النزعات القومية المعادية للعرب. ولا يعود دعم اليهود المغاربة لليمين الإسرائيلي إلى حمل ثقافي أو سياسي جاءوا به من المغرب، بل هو وليد تفاعلات سياسية واجتماعية وثقافية في إسرائيل. ولن يتغيّر هذا التوجه إلا عبر تحولات عميقة في المجتمع الإسرائيلي نفسه. فمن السذاجة الاعتقاد بأن التطبيع العربي سيؤدّي إلى تليين قلوب الإسرائيليين تجاه العرب، وإلى إضعاف النزعات العنصرية، أو إضفاء الاعتدال على التوجهات السياسية في المجتمع الإسرائيلي، بكل ما يتعلّق بقضية فلسطين. ما يحدث ويتطوّر هو أمر مختلف تمامًا، حيث يجري في إسرائيل تقسيم العرب إلى عربين: عرب جيّدون «معنا» وعرب سيئون ضدّنا. وقد صرّح شمعون بيريس، خلال الحرب الثانية على لبنان، بأنّ إسرائيل ليست ضد العالم العربي، متبجحًا بأن العرب معسكران، معسكر قوى الاعتدال، ويقف إلى جانب إسرائيل ضد معسكر ما يسمى قوى التطرف. ومع التطبيع تزداد الغطرسة الإسرائيلية، حيث يرتفع منسوب الغرور السياسي بادعاء أن العناد على الموقف الصهيوني «الحازم» سيدفع العرب إلى اليأس من تغييره وفي نهاية المطاف إلى الرضوخ والقبول بالمصالحة معه.

إن حالة الانهيار العربي في العقد الأخير، لا تمنح أحدًا شرعية هدم ما تبقى من البيت العربي. وعلى الدول المطبّعة أن تدرك أنّها لن تجد عند الضيق مأوًى في البيت الإسرائيلي، وما يسمّى «المصالح المشتركة» مع إسرائيل، ليست مصالح الشعوب بل مصالح أنظمة.

# الهوامش

١ أخبار موقع الجزيرة، «واشنطن تعترف بسيادة الرباط على الصحراء الغربية.. ترامب يعلن تطبيع علاقات المغرب مع إسرائيل»، موقع الجزيرة، ٢٠٢٠/١٢/١١، أنظر الرابط:
https://bit.ly/3s1ea4M

٢ عائد عميرة، «الصحراء مقابل الاعتراف.. ما دلالات التطبيع المغربي؟»، موقع ن بوست، ٢٠٢٠/١٢/١١، أنظر الرابط:
https://www.noonpost.com/content/39174

٣ "بلاغ من الديوان الملكي"، وكالة المغرب العربي للأنباء، 10/12/2020، أنظر الرابط: https://bit.ly/3s90Xax

٤ إيتمار أيخنير، «التوقيع على الاتفاق مع المغرب: افتتاح ممثليتين خلال أسبوعين»، موقع واينت، ٢٠٢٠/١٢/٢٢، أنظر الرابط: https://www.ynet.co.il/news/article/Hyw2rsyTw

٥ "إعلان مشترك: المملكة المغربية والولايات المتحدة ودولة إسرائيل"، موقع السفارة الأميركية في المغرب، ٢٠٢٠/١٢/٢٢، أنظر الرابط: https://bit.ly/3fTQXiz

٦ بيان جماعة العدل والإحسان، «مجلس إرشاد جماعة العدل والإحسان: ندين قرار التطبيع.. ونرفض مقايضة أي شبر من فلسطين مقابل الاعتراف بسيادتنا على أراضينا»، موقع الجماعة.نت، ٢٠٢٠/١٢/١١، أنظر الرابط: https://bit.ly/39SVPAU

٧ أخبار موقع الجماعة.نت، «هيئات وتنظيمات مغربية متعدّدة تُجمع على رفض التطبيع وتُندّد بمقايضة فلسطين بالصحراء»، موقع الجماعة.نت، ٢٠٢٠/١٢/١٤، أنظر الرابط: https://bit.ly/3s6DAOQ

٨ مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا «المغاربة في فلسطين»، موقع "وفا"، ٢٠٢١، أنظر الرابط:
https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9590

٩ الناطق بلسان السكرتير العام للأمم المتحدة، «البيان اليومي للناطق بلسان السكرتير العام للأمم المتحدة»، موقع الأمم المتحدة، ٢٠٢٠/١٢/١١، أنظر الرابط:
https://www.un.org/press/en/2020/db201211.doc.htm

١٠ المصطفى العسري، «العاهل المغربي خلال استقباله وزير الخارجية الإسرائيلي»،موقع اليوم،٢٠٠٣/٩/٧،أنظر الرابط:https://bit.ly/3rZOWE0

١١ أخبار سبوتنيك، «إسرائيل تنشر صورة نادرة لملك عربي مع شمعون بيريس"، موقع سبوتنيك نيوز، ٢٠١٩/٤/٢٨، أنظر الرابط: https://bit.ly/3t-0vUPh

١٢ وزارة الخارجية الإسرائيلية: آخر التطوّرات، «وزيرة الخارجية تلتقي نظيرها المغربي محمد بن عيسى»، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، أنظر الرابط:
https://bit.ly/3dF6Ois

١٣ مئير بوحبوط، «تحت أنف الملك: العمليات السرية للموساد لحماية يهود المغرب»، موقع والا، ٢٠١٩/٤/٢٧، أنظر الرابط:
https://news.walla.co.il/item/3232584

١٤ يعيل جرينفطير، «اليوم قبل خمسين عامًا غرقت السفينة إيجوز وعلى متنها ٤٨ راكبًا»، موقع هآرتس، ٢٠١١/١/١٠، أنظر الرابط:
https://www.haaretz.co.il/news/education/1.1156101

١٥ عينات ليفي، «إسرائيل والمغرب: مزيج نادر من المصالح السياسية والعلاقات الثقافية»، موقع هآرتس، ٢٠٢٠/١٢/١٦، أنظر الرابط:
https//:www.haaretz.co.il/blogs/mitvim/BLOG1.9373569-

١٦ يوناتان همبل، «السلاح الإسرائيلي الأكثر فتكًا في العالم»، موقع هآرتس، ٢٠٢١/٣/١٦، أنظر الرابط:
https://www.haaretz.co.il/debate/hebrew/1.9608326

١٧ الميادين.نت، «المغرب يبرم صفقة بقيمة ٤٨ مليون دولار مع إسرائيل لشراء طائرات مسيّرة"، موقع الميادين، ٢٠٢١/١/٣١، أنظر الرابط: https://bit.ly/2POOdIJ

١٨ إلهام جبر شمالي، «مسار التطبيع بين المملكة المغربية وإسرائيل»، موقع مركز الزيتونة، ٢٠٢١/١٢/١٧، أنظر الرابط:
https://bit.ly/3uEC4oN

١٩ منظمة العفو الدولية، «المغرب: استهداف المدافعين عن حقوق الإنسان ببرنامج تجسس تابع لمجموعة إن.إس.أو"، موقع امنستي، ٢٠١٩/١٠/١٠، أنظر الرابط:
https://www.amnesty.org/ar/latest/research/2019/10/morocco-human-rights-defenders-targeted-with-nso-groups-spyware/

٢٠ سامي أبو جلهوم، «تهجير يهود المغرب»، مؤتمر اليهود الشرقيين ٢٠١٦، مركز عبد الله حوراني، ٢٠١٦، غزّة، ص ١٤.

٢١ رونين برغمان "مقابلة مع شلومو غازيت"، صحيفة يديعوت أحرونوت ٢٠١٦/١٠/١٤

٢٢ رونين برغمان، «صفقة بين إسرائيل والمغرب بعد سنوات طويلة من التعاون في الأسلحة والتجسس»، موقع نيويوك تايمز، ٢٠٢١/١٢/١٠، أنظر الرابط:
https://www.nytimes.com/2020/12/10/world/middleeast/Israel-morocco-cooperation-history.html

٢٣ رونين برغمان، «رئيس المخابرات العسكرية السابق: إسرائيل قد تصل نهايتها كدولة يهودية وديمقراطية»، موقع واينت، ٢٠١٦/١٠/١٣، أنظر الرابط:
https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4865887,00.html

٢٤ رونين برغمان، «رئيس المخابرات العسكرية السابق: إسرائيل قد تصل نهايتها كدولة يهودية وديمقراطية»، موقع واينت، ٢٠١٦/١٠/١٣، (ذكر سابقًا).

٢٥ أفرايم دافيد، «لعنة قضية بن بركة»، موقع إسرائيل ديفينس، ٢٠١٦/٢/٢٥، انظر الرابط: https://bit.ly/2R7R5kf

٢٦ رونين برغمان وشلومو ناقديمون، «الاغتيال، التورّط والمعركة التي مزّقت قيادة الدولة»، موقع واينت، ٢٠١٥/٣/٢٠، أنظر الرابط:
https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4638285,00.html

٢٧ رونين برغمان وشلومو ناقديمون، «الاغتيال، التورّط والمعركة التي مزّقت قيادة الدولة»، موقع واينت، ٢٠١٥/٣/٢٠، (ذكر سابقًا).

٢٨ طاقم تايمز أوف إزرائيل، «عقود من التعاون المخابراتي مع المغرب»، موقع تايمز او ازرائيل، ٢٠٢١/١٢/١١، أنظر الرابط:
https://www.timesofisrael.com/a-look-at-israels-decades-long-covert-intelligence-ties-with-morocco/

٢٩ عدنان أبو عامر، «مؤرّخان إسرائيليان يكشفان دور المغرب وسورية في حرب ١٩٦٧»، موقع عربي 21، ٢٠١٨/٢/٤، أنظر الرابط: https://bit.ly/39T-mA8k

٣٠ الجزيرة الوثائقية، «حرب أكتوبر: حين اتحد العرب ضد إسرائيل»، ٢٠١٥/١٠/١٥، أنظر الرابط: https://bit.ly/31UlTHx